آثار علماء العربية

المجلد الاول من كتاب أشهر مشاهير الاسلام

قد صدر الجزء الرابع من هذا المجلد وهو في سيرة الخليفة الثالث عثمان بن عفان ومن اشتهر من رجال دولته وصفحاته ٢٢٠ وقد كان مصنفه (رفيق بك العظم) وعد بأن سيوجز القول في خلافة عثمان وعلي (رض) تحاميا للخوض في مسألة الخلافة ومثار الفتن في الامة فنزال به بحر التاريخ وطلاب الحقائق من قراء كتابه حق أن يرجوه عن رأيه وأن نعوه بوجوب بيان تلك الحوادث بطلها وأسبابها ونتائجها ومدلولاتها فأقدم على البحث بما عهد فيه من الادب والاخلاص والبعد عن التشيع والاعتساف، فجاء بعصاص الاخبار، واستخرج منها آيات العظة والاعتبار، ولم يأل جهداً في حسن الاختيار، واستنباط الحكم والاعتبار لعظماء الصحابة الاخيار.

تصفحت جل ما كتبه في الفتنة التي أدت الى قتل عثمان (رض) فرأيته قد حصر ما تقمه الناس من عثمان بحق في غلبة بني أمية على أمره حتى استبدوا بالامر دونه وافتاتوا عليه وحملوه على الرجوع بما عاهد عليه المسلمين وتاب عنه في محفل كبراء المهاجرين وبين ان أهل الرأي ورجال الشورى من الصحابة خافوا أن يجعلوا الخلافة أموية تقوم بالعصبية لا قرشية تقوم بالانتخاب والشورى الشرعية، وكشف الحجاب عما كان هناك من الجمعيات السرية التي تحرض الناس على التألب على الخليفة وإلزامه بابعاد دهاة بني أمية عنه أو اعتزاله وخلع نفسه، وبين انه لم يكن أحد من كبراء الصحابة وزعمائهم يعتقد ان الامر يصل الى ما وصل اليه ولم يقتلوا الخليفة ظلماً ولم يفعل فعلا يبيح دمه، واحتمل لعثمان أحد عذرين في الاعتصام بقومه أحدهما أنه علم ان رجال الشورى الستة كل منهم يريد الخلافة لنفسه وله أنصار فخاف أن يترك أنصاره الاقربين من بني أمية فيختلف القوم دونه ويتوثب عمال الامصار عليه فلا يجد له عاصما لذلك ولا هم الامصار وزاد استمساكه بهم حين سئل التخلي عنهم، وثانيهما أن قومه استلانوا جانبه واستضعفوه فغلبوا على رأيه فيهم. أقول إن الثاني هو الصواب ويدل عليه تعويله على تنحية مروان

وذويه وتصريحه بذلك في خطبته التي بكى فيها وأبكى الناس (وهي في ص ٧٩٧ من الكتاب) وفيها ان بني أمية قد استحوذوا على عثمان بعد ذلك وملكوا جنانه لكبر سنه وضعفه فذللوه واستذلوه واقتات عليه مروان بما اقتات.

يعلم كل من قرأ تاريخ المسلمين أن تألب الناس على عثمان لم يكن يرجى له صلاح الا باعتزاله الخلافة وخلع نفسه منها أو بعزل مروان وغيره من دهاة بني أمية الذين غلبوا على أمره وتقلدوا معظم أعماله وقد علمت رأي المصنف في الامر الثاني وأما الامر الاول فقد ذكر أن لامتناع عثمان عنه أحد أسباب ثلاثة ١ ـ ضعف الارادة الذي هو أثر كبر السن، ٢ ـ الخوف أن يسجلوا عليه ما تموه به من الاحداث وهو يعتقد انه لم يستحل فيها محرما ٣ ـ العمل برأي مروان وأضرابه الذين كانوا يعلمون ان أمر الملك لا يتم لهم الا باراقة الدم. والثالث هو الصواب وربما كان غيره داعما له ولولاه لكان يمكن أن يقال ان امتناعه من اعتزال الخلافة مع تألب الناس عليه وحصرهم اياه هو من قوة الارادة لا من ضعفها. ومن فصول الكتاب الذي تستحق أن ينبه عليها ويلفت اليها فصل عقده لاثبات عدم تحامل رجال الشورى على علي كرم الله وجهه وبيان أن خلافة كل واحد من الراشدين جاءت في وقتها اللائق بها

ورأيت صديقي المؤلف قد أكثر القول بهذا الجزء في تقرير رأيه في الخلافة والحكومة الاسلامية وبيان ضرر ما ينكره منها وبعده أصل البلاء وعلة الضعف والشقاء وهو أمران عدم توفر شروط الشورى والاختيار في البيعة بحيث كان شكل الخلافة وسطا بين الشورى والاستبداد او بين الحكم المطلق والحكم المقيد اذا تألبوا بالخليفة جميع الأعمال، وثانيهما اصطباغ المسلمين في حياتهم السياسية بصبغة الدين وعدهم الخليفة رئيسا دينيا

قراء المنار يعرفون رأيه في هذه المسألة ولم ينسوا المناظرة التي كانت بينه وبين أحد علماء الهند في هذه المجلة. وأقول ان هذه المسألة الكبيرة لم تحل فيما كتبه فلا تزال في حاجة الى التحرير وكنا وعدنا بكتابة رأينا فيها بالتفصيل ولما نسمح لنا الفرص بذلك. وتقول هنا ان ما جاء به الاسلام في ذلك وما كان من انتخاب الخلفاء الراشدين وسيرتهم يصدق عليه قول الامام الغزالي في نظام الوجود العام «ليس في الامكان أبدع مما كان» الا ما كان

من اصرار عثمان على إمساك مروان وغيره من ذوي قرابته الذين تقم منهم المسلمون ولقد يظهر للمؤرخ الذي وقف على نظام الحكومات النيابية في هذا العصر أنه كان ينبغي للراشدين أن يضعوا نظاما مثلها وانهم لم يفعلوا قلنا أن نحكم بأن عملهم كان ناقصاً. ومثل هذا مثل من ينكر بعض مظاهر الوجود التي رأى من جنسها ما هو أحسن منها غافلا عن امكان ذلك وعدم امكانه بحسب سنن الكون العامة

الحكومة النيابية المنتظمة القائمة على أساس الشورى والاختيار لا تصل اليها الامم الا بعد أن تتربى وتتعلم في مدرسة الحكومة الاستبدادية زمناً طويلا فلم توضع حكومة نيابية منتظمة على وجه الارض بمجرد الرأي والاستحسان من افراد أسسوها وأقنعوا الامة بأن فيها مصلحتها فقامت بها وثبتت عليها اقتناعاً بقولهم وعملا برأيهم. وانما كان تأسيس الحكومات النيابية والجمهورية بما نعلم ويعلم صديقنا مؤلف أشهر مشاهير الاسلام ثم كان تقدمها وثباتها بالتدريج بمقدار تقدم الامم في العلوم والاعمال الاجتماعية بالتدريج ايضا

كان يقول لنا بعض الناس انه كان ينبغي للمسلمين أن يتعلموا كيفية تأسيس الحكومة النيابية من جيرانهم الرومانيين ثم هو يعتذر الآن عن الخلفاء الراشدين بأن الحكومات النيابية كانت بعيدة العهد يومئذ من مجاوريهم الرومانيين فلجأوا الى إناطة كل شؤون الدولة السياسية والدينية بالخليفة (ص٦٧٩) فبالله وللرومانيين هل كانت قوانينهم ومجالس شيوخهم ونوابهم عاصمة لهم من السقوط في هوة الاستبداد ثم من تحويل الجمهورية الى امبراطورية. ألم يكن الاشراف هم أصحاب المجالس والحقوق والعوام لا حقوق لهم؟ ألم يكن الدافع للملك مسرفيوس الى منح العوام جميع الحقوق الرومانية هو التخلص من أثرة الاشراف وظلمهم وشدة فرقهم؟ ألم يأت بعده الملك الطاغية تاركان بأشد ضروب الاستبداد وتشويها فأفسد كل ما كان أصلحه مسرفيوس وكان يقتل كل من يتوسم فيه عدم الاخلاص له من أعضاء مجلس الشيوخ والاعيان ويسخر الاهالي لاعماله الخاصة حتى كانت مظالمه العامة هي السبب في تأسيس الجمهورية سنة ٥١٠ ق م ألم يحول يوليوس قيصر الجمهورية بعد استقرارها الى امبراطورية سنة ٢٨ ق م أولم يحول نابليون الجمهورية الفرنسية الى ملكية ويفعل فعله بمجلس النواب على ان شعب فرنسا كان ارقى من شعب رومية يومئذ؟

هل تأسست الجمهورية الرومانية كاملة؟ ألم يكن ضباط الجيش هم الذين ينتخبون النواب في الحكومة الجمهورية؟ ألم يكن هؤلاء الضباط وعسكرهم آلة في أيدي الاشراف المستبدين؟ ألم يقاوم الاشراف اقتراح «فوليروه» أن يكون الشعب هو الذي ينتخب نوابه حتى ثار الشعب ونال هذا الحق بالثورة سنة ٤٧١؟ هل نال الشعب بعد هذا حقوق المساواة الا بالتدريج إذ نال المساواة في الحقوق المدنية سنة ٤٥٠ ق م والمساواة في الحقوق السياسية سنة ٣٩٧ والمساواة في الحقوق القضائية سنة ٣٢٩ ثم لم يتم له حق المساواة في الاعمال القضائية الا بعد سنين. والمساواة في الدين سنة ٣٠٢ ق م؟

أولم تكن المساواة في جميع هذه الحقوق عامة في الحكومة الاسلامية من أول يوم لاسباغها بصبغة الدين الذي يخضع المتدين لاحكامه عند ما يسمعها؟

نعم كل هذا مما لا ينكره عارف ولولا ان كانت أركان الحكومة الاسلامية قائمة على أساس الدين لما استقام للمسلمين حكم ولما وجد ذلك العدل العام الذي لم تكتحل عين الزمان بمثله حتى اليوم فان الدولة الانكليزية التي هي أرقى الامم الاوربية في حكومتها وأقربها من العدل في مستعمراتها لا تساوي بين أبناء جلدتها في الحقوق وبين الهنود بحيث تقص من مثل اللورد كتشنر لرجل هندي كما أراد عمر أن يفعل بجبلة بن الايهم ملك غسان وكما ساوى بين علي ورجل من آحاد يهود وكما عد الصحابة من أحداث عثمان التي توجب خلعه عدم قتل عبيد الله بن عمر أمير المؤمنين بالهرمزان الفارسي الذي قتله لقيام القرينة عنده على إغرائه بقتل أبيه أمير المؤمنين وان استرضى عثمان ولي الدم بماله الخ الخ

وسنبين في مقال خاص بهذه المسألة كيف كان ما عمله الراشدون هو المتعين الذي لا يمكن أن يكون خير منه يومئذ وكيف كان الفساد الذي طرأ على الحكومة الاسلامية فأضعف الامة وزعزع الملة محصوراً في هدم بني أمية للقواعد التي وضعها القرآن للحكومة الاسلامية وأيدتها السنة وهي ابطال العصبية الجنسية وجعل أمر المسلمين شورى بينهم والاذن لاولي الامر وهم أهل الحل والعقد باستنباط الاحكام مجتمعين وايجاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقول والفعل

وجملة القول في هذا الجزء من كتاب أشهر مشاهير الاسلام انه من أنفع الاجزاء

وأشدها عظة وتذكيرا بحال سلفنا وما يتذكر الا أولو الالباب وهو مطبوع طبعاً حسناً على ورق أجود من ورق الاجزاء الاولى وثمن النسخة منه ثمانية قروش صحيحة واجرة البريد قرش ونصف ويطلب من مكتبة المنار وغيرها

تاريخ التمدن الاسلامي

قد صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب لمؤلفه جرجي أفندي زيدان صاحب مجلة الهلال وهو خاص البحث في سياسة الدول العربية في الشرق والغرب وقد جعل الكتاب أبوابا عبر عنها بالعصور فأولها العصر العربي الاول وفيه الكلام عن حال العرب وعصبيتها قبل الاسلام وعن الارقاء والموالي والاجانب والسياسة في الجاهلية ثم عن سياسة الخلفاء الراشدين وسياسة الامويين واحداثهم في الدولة والاسلام . وثانيها العصر الفارسي الاول ويعني به زمن نفوذ الفرس واستبدادهم في الدولة العباسية من خلافة السفاح سنة ١٣٢ إلى خلافة المتوكل ٢٣٣ وفيه الكلام عن سياسة العباسيين وحريتهم والعصبية العربية في زمنهم . وثالثها العصر التركي الاول وفيه الكلام عن الجند التركي في الدولة العباسية وعن الخدم ونفوذهم وتأثير النساء في سياسة الدولة وفي هذا العصر كان مبدأ فسادها وسقوطها ثم الكلام في تشعب المملكة العباسية وانقسامها إلى دول فارسية وتركية وكردية . ورابعها العصر العربي الثاني في الاندلس ومصر وخامسها العصر المغولي أو التتري وفيه الكلام عن انحلال المملكة الاسلامية بقيامة التتر وتكبلهم بالمسلمين الى ان نهض العثمانيون بتكوين دولة جديدة قوية . هذا موضوع الكتاب وهو من الفائدة بالمكان الذي يستغني فيه عن التنويه به والحث على مطالعته . وانا نرجو ان يأذن لنا الزمان بفرصة نطالع فيها هذا الجزء وما سبقه بالتدقيق لنعطيها حقها من النقد والتقريظ فنكون من الشاكرين لمؤلفه على اجتهاده العظيم في هذه الخدمة لتاريخنا المبعثر في كتب الاخبار والآثار

مراشد الهدايات . إلى واجبات الملاقين والدايات

كتاب جديد للدكتور أحمد أفندي الدرندلي مفتش صحة الفيوم . ويعني بالملاقين الاطباء الذين خصتهم الحكومة بالكشف على المولى لتحقيق موتهم ولمعرفة

سببه وبالتبليغ عن الامراض الوبائية والتلقيح لمنع الجدري . ويعني بالدليات القوابل . والكتاب يشرح الامراض التي يتعلق بها عمل الفريقين ويبين ما يجب عليهما فعله ومباحثه نافعة ينبغي اطلاع كل قارىء . وقارئة عليها ليكون الناس على بصيرة من الامراض التي تعرض لهم ولمن يعيشوا معهم فنوصي الكتاب الذكر أن طبع هذا الكتاب ومن الذكر الاقبال عليه

﴿ديوان الرافعي﴾

قد طبع مصطفى صادق أفندي الرافعي الجزء الثاني من ديوانه وشعره فيه يدخل في ستة أبواب أولها باب التهذيب والحكمة وثانيها باب النسائيات وثالثها باب الوصف ورابعها المدح وخامسها الغزل والنسيب وسادسها الاغراض والمقاطيع وصفحات هذا الجزء تبلغ ١٢٠

ومما يذكر له أنه أكرم ديوانه عن مدح زيد وعمر وخالد وبكر فلم يمدح من عظماء الدنيا غير السلطان وأمير مصر ومن عظماء الدين ورجال العلم غير الاستاذ الامام (رحمه الله تعالى) ومن الاغنياء غير أحمد باشا الشناوي أيام وفق للاحسان بماله وهج الناس بوقفيته . ومن باب النسائيات قوله في المرأة المصرية :

أتى عليك وان لم تشعري الامد ... وأنت أنت مضى أمس وحل غد
فهبك عيناً فما من الناس ذو نظر ... الا ويؤلمه في عينه الرمد
وهبك قلباً فما في الخلق من رجل ... الا ويوجعه في قلبه الكمد
وهبك من كبد في جنب صاحبها ... أليس يحمل ما تعلي به الكبد
عجبت لامرأة هانت وما عتبرت ... ومن رجال أهانوها وما رشدوا
كلاهما رجل في الناس وامرأة ... ولا مساواة الا ذلك الجسد
وكل ما حولهم في الذل مثلهم ... يستعبد الكل حتى النهر والبلد
يا بنت مصر ولا قوم تنزعهم ... ولا بلاد ولا أهل ولا ولد
زاغت عيون بني مصر وضل بها ... عمى النفوس وهذا الجهل والفند
فأنت في نظر الراقين سائمة ... وفي نواظر فلاحيهم وتد
وأنت يوسم في كل منزلة ... صغر اليسار به يستكمل العدد

أقام في رأسك الجهل الذي سلفت ... به الليالي وفي أضلاعك الحسد
وما يحلان بيتا كان في وغد ... الا وهاجر منه ذلك الرغد
(فالسحر والنار والاسياد) جلتها ... لاهلها نكد ما مثله نكد
ماأنت في الصين والاوثان قائمة ... وللشياطين في كل الامور يد
تالله لو كان من علم وتربية ... شيء يعالجه ذا الصبر والجلد
اذاً لما سخرت من بنت جمعتها ... من يومها السبت أو من يومها الاحد
فهل أرى رجلا فينا أو امرأة ... بعد الخلود وطول الذل يتقد
ياقوم لو نام ليث الغاب نومكم ... لاستنكف الفار ان قالوا له أسد

فهذه القصيدة تشعر بأن الشاعر يرى وجوب تعليم النساء ليسلمن من الاوهام والخرافات ولكن له مايدل على خلاف ذلك كقوله في المقاطيع:

ياقوم لم نخلق بنات الورى ... للدرس والطارس وقال قيل
لنا علوم ولها غيرها ... فعلموها كيف ينشر الغسيل
والثوب والأجرة في كفها ... طرس عليه كل شيء جميل

وأحسن ماقرأت في هذا الديوان قوله في فنون من الوصف وذكر الليل

تقاصر عمر الزمان الطويل ... ولا بد من أجل للعليل
وضاق به الأفق ضيق القبور ... فزم الكواكب يبغي الرحيل
وراح تخفت هموم القلوب ... كما سار بعد المقام الثقيل
لقد كدت أبغض لون الظلام ... لولا شفاعة طرف كحيل
طوى الشمس فاختبأت أختها ... غرور الغزالة من وجه فيل
وكانت إذا احتجبت قبله ... تجاذبها نسمات الاصيل
ترى البدر غار فأغرى بها ... وكل جميل يعادي الجميل
أم الحظ أرسل لي ذا الدجى ... فكان الرسالة وجه الرسول
أم الليل قد قام في مأتم ... فنسه الحداد ومني العويل
ولم أنس ساعة أبصرتها ... وجسم النهار كجسمي نحيل
وقد خرجت تعزي السماء ... عن بنتها اذ طواها الأفول

على مركب اشبهته البروج تمر به كالبروق الخيول
اذا قابلته لحاظ العيون سمعت لاسيافهن صليل
وان قاربته غلون النفوس رأيت النفوس عليه تميل
وقد اخرجت نفحات الرياض زكاة الرياحين لابن السبيل
وقد عبث الدل بالغانيات فذي تهادى وهذي تميل
كأن الحواجب قوس فما تحرك الا جلت عن قتيل
كأن القلوب أضلت قلوبا فكانت لحاظ العيون الدليل
حلم في حرم آمن بهذا الضلوع بناء الخليل
وما راعها غير لون الدجى يمدّ به لوح السماء الصقيل
فيا قبح الليل من قادم بوجه الكذوب ومرأى الخذول
بغيض الينا على ذله وشرّ من الذل بغض الذليل
وحكم عزني بالامانى الق ارتني ان زماني بخيل
ومن امل الناس مالا ينال كما ان في الناس مالا ينيل

وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البريد قرش ويطلب من المكتبة الأزهرية بمصر

حقوق المرأة في الاسلام

أيقظت المدنية الاوربية العالم كله ووجهته الى حياة جديدة من العزة والقوة فمن الشعوب الشرقية من سار الى هذه الحياة من طريقها فأدركها وكل من سار على الدرب وصله وكل قاريء يعلم ان هذا هو الشعب الياباني وهناك قوم آخرون من الوثنيين في الهند يسيرون على هذه الطريق ولو كان لهم استقلال في الحكم لصاروا دولة عظيمة . وأما الشعوب الاسلامية فقد وقفت أمام هذه المدنية موقف الحائر لاتدري كيف تستفيد منه وأول شعب اسلامي ولي شطرها هو الشعب المصري فان حكامه حاولوا اقتباس هذه المدنية منذ مئة سنة ولكنهم لم يسيروا اليها من طريقها فكانت العاقبة ان احتلت بلادهم دولة اوربية في الربع الاخير من القرن

لم يوجد المسلمين حكومة تقودهم في الطريق الموصلة الى النافع من هذه

المدنية مع التوقي من مضارها ولم يكن لهم زعماء في الدين والعلم اذا قالوا يسمعون، واذا هدوا يتبعون ، بل ظهر في شعوبهم المتمتعة بشيء من وشل الحرية او غيرها (كمسلمي روسيا والهند ومصر) كتاب ومؤلفون يدعون الى شيء من الاصلاح الاجتماعي الذي حولت العالم اليه مدنية اوربا ولكن صوت العارف الناصح من هؤلاء الكتاب يكاد يخفى بين ضوضاء الفوغاء من المتطفلين والمقلدين والمتجرين بالكتابة والصحافة ولا غرض لهم منها الا ارضاء عامة الدهماء ، او التزلف الى بعض الحكومات او الرؤساء ، ولو من الاجانب والغرباء ، والدهماء في جهل مبين، لا يميز بين الغث والسمين .

لا يكاد يوجد اصل من اصول الاصلاح الذي يحتاج اليه المسلمون الا وله في دينهم دليل يرشد اليه ، او سبق عمل يعول عليه ، وقد حكموا التقاليد والعادات في اعمالهم فلا الى هدي الدين يرجعون ، ولا بما تقضي به حال العصر يعتبرون ، وانما تتدافعهم التقاليد القديمة والحديثة فيندفعون ، ولا يدرون في اي طريق يسيرون ، ولا الى اي غاية يصيرون .

امامك مسألة تربية النساء وتعليمهن وهي من اعظم مسائل الاجتماع في هذا العصر والمسلمون في حيرة لا يدرون الصواب فيها وقد كثر اختلاف الكتاب والمصنفين فيها حتى كأنهم في مجموعهم خيال ذلك الشاعر الذي اورد نا كلامه المتناقض في النساء آنفاً ، صاح بعض الكتاب في الهند ومصر ان علموا النساء ويربوهن ، فلا ارتقاء لكم مع جهلهن ، فصاح بهم آخرون انكم مخطئون ، تفسدون في الارض ولا تصلحون ، وقد سمعنا في هذه الايام صيحة جديدة من مسلمي روسيا فان أحد بك آيباش أحد كتابهم المشهورين ألف كتاباً باللغة الروسية سماه حقوق المرأة في الاسلام ونقله الى اللغة العربية سليم أفندي قبعين وطبعه وقدمه الى قاسم بك أمين الذي فتح بمصر باب البحث في مسألة النساء بكتابه (تحرير المرأة) ثم كتابه (المرأة الجديدة)

ليتني كنت أدري ماذا كان لكتابه من التأثير في بلاده ولعله كان أقرب الى قلوب الجمهور هناك من كتاب تحرير المرأة الى قلوب الجمهور هنا لان الناس هناك أكثر اعتدالا وأشد استعداداً فيما أظن ولان اسلوب الكتاب يوافق هوى المسلمين عامة

اذبرز في صورة الدفاع عن الاسلام والرد على الاجانب الذين يسيئون به الظن، ويكثرون فيه الطعن، فقد ذكر الكاتب شيئاً من اؤلئك الافرنج واختلافهم في الاسلام وطعنهم في النبي عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر انصاف افرادمنهم عرفوا شيئاً من الحق فنطقوا ببعض ماعرفوا، ومن هنا انتقل الى الكلام في حقوق النساء في الاسلام لان الافرنج يكثرون في الطعن بأحكام الاسلام في النساء، ويعدونها من اكبر علل الشقاء، ذكر ما كان عليه النساء في الامة العربية وغيرها قبل الاصلاح الاسلامي ثم انه ذكر الاحكام التي انفرد بها الاسلام في ذلك مستشهداً بالآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والاحكام الفقهية على بعض المذاهب وقد انتقل بعد ذلك الى التاريخ فتناول منه شيئاً من سيرة المسلمات اللواتي اشتهرن بالعلم والادب، ويقول المؤلف في الحجاب انه ليس من الاسلام في شيء.

وجملة القول ان الكتاب نافع ولايخلو من افكار جديدة ويقل فيه مايتناوله النقد فنشير عايزيد المسلمين بصيرة في هذه المسألة إن كانوا يطلبون البصيرة ليعملوا بها وأنى لنا العمل ومن ذا الذي يعمل وهذه مصر التي يذكرها المؤلف ويظن انها عاملة قد كثرت فيها الكتب المؤلفة في تربية المرأة وتعليمها لم تتغير الحال بها بل لاتزال الامة تتدهرج في التيار الذي قذفها فيه الحرية الشخصية والتقليد الصوري فيزداد النساء تبرجاً وتهتكاً وزمام تعليم البنات في ايدي الاوربيين والاوربيات وكرومر ينادي في تقريره الاخير بما علمه القراء في مقالات (الحياة الزوجية) فنحن في حاجة شديدة الى مدرسة اسلامية للبنات كالمدرسة التي كان الاستاذ الامام ملزماً على انشائها للجمعية الخيرية وسترى ذكرها في ترجمته رحمه الله تعالى

كتاب الرسائل الزينبية

زينب فواز أشهر النساء المتعلمات الكاتبات بالعربية للها من الرسائل في الصحف المنشرة، والكتب والقصص المنتشرة، وقد جمعت رسائلها المتفرقة في الجرائد، وطبعتها في ديوان واحد، فاذا هي سبعون أو تزيد، وكم فيها من مبحث طريف وموضوع جديد، كالكلام في بدعة الزار، وما فيها من الاوزار، وكوصف حفلات الاعراس، في بيوت كبراء الناس، وما للنساء من التقاليد والعادات في تلك البيوتات، ومن هذه الرسائل مناظرات بينها وبين بعض الكاتبين والكاتبات، ومنها ماهو في وجوب تعليم البنات، * وثمن الكتاب خمسة قروش صحيحة بضاف اليها قرش أجرة البريد وهو يطلب من مؤلفته المقيمة في سوق السلاح بمصر